التنديد مما تصفون الله به من الزوجة او الولد وله تعالى من في السموات والارض ملكا ومن عنده اي الملايكة مبتدا خبره لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام بمعنى بل للانتقال وهمزة الانكار اتخذوا الهة كاينه من الارض لتحيوذهب وفضة اهم اي الالهة ينشرون اي يحيون الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيي الموتى لو كان فيهما اي السموات والارض الهة الا الله لفسدتا خرجتا عن نظما عهما المشاهد لوجود التمانع بينهما على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع من الشيء وعدم الاتفاق عليه فسبحان الله رب خالق العرش الكرسي عما يصفون اي الكفار الله به من الشريك له وغيره لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اي سواه الهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معي اي امتي وهو القرآن وذكر من قبلي وهو التوراة والانجيل وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها مما قاله تعالى عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون الحق اي توحيد الله فهم معرضون عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون اي وحدون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملايكة سبحانه بل هم عباد مكرمون عنده والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا يتكلمون بشيء لا بعد قوله وهم بامره يعملون اي بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان ينتفع له وهم من خشيته تعالى مشفقون اي خائفون ومن يقل منهم اني اله من دونه اي الله اي غيره وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بملاعنها فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين اي المشركين اولم يرا ونزكها يعلم الذين كفروا ان السموات والارض كانتا

رتقا

رتقا اي سدا مسدودة ففتقناهما اي جعلنا السما سبعا والارض سبعا وفتق السما ان كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا من الما النازل من السما والنابع من الارض كل شيء حي نبات وغيره فالما سبب لحياة افلا يؤمنون بتوحيدي وجعلنا في الارض رواسي جبالا ان لا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها في الرواسي فجاجا سبلا بدل اي طرقا نافذة واسعة لعلهم يهتدون الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا السما سقفا للارض كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع وهم عن اياتها معرضون لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم في فلك اي مستدير كالحاوية في السما يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في السما والتشبيه به اتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قالوا الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اي البقا في الدنيا افان مت فهم الخالدون فيها لا بل الحكمة الاخيرة تحمل الاستفهام الانكاري كل نفس ذائقة الموت في الدنيا ونلوكم نختبركم بالشر والخير كفقر وغنا وسقم وصحة فتنة مفعول له اي لننظر اتصبرون وتشكرون اولا والينا ترجعون فنجازيكم واذا راك الذين كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اي يهزؤا بك يقولون اهذا الذي يذكر الهتكم اي يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كافرون به اذ ناله ما نفرفه ونزل في استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اي انه لكثرة عجله في احواله كان خلق منه سأريكم اياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون فيه فاراهم القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة ان كنتم صادقين فيه قال تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا ينصرون يمنعون منها في القيامة

من الشمس والقمر والنجوم ص ٥

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)